[398] قال: إني رأيت بني امية على منابر الارض وسيملكونكم، فتجدونهم أرباب سوء، فانتظروا وأخلاف سفهائهم، فإذا اختلف سفهاؤهم ارتدوا على أعقابهم لا يرتقون فتقا إلا فتق ا عليهم أعظم منه حتى يخرج مهدينا. واهتم رسول ا بالرؤيا التي رآها فأنزل ا عليه: " وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن " (1). فقوله: إن بني امية لا يزالون يملكون حتى يختلف سفهاؤهم فإذا اختلفوا ارتدوا على أعقابهم حتى يخرج المهدي هو فيما قدمنا ذكره يعني يخرج المهدي خروج من يملك الارض من ذريته وبني امية، وان انقطع ملكهم من المشرق وبقيت لهم بقية المغرب بجزيرة الاندلس، وسيكون أمرهم على ما وصفه رسول ا صلى ا عليه وآله، وينجز ا ما وعده في كتابه المبين من ايراث الارض عباده الصالحين. وقوله: لا يرتقون فتقا إلا فتق ا عليهم أعظم منه. الرتق الحلم. الفتق واصلاحه حتى يعود بحال ما كان قبل أن يتفتق، وكذلك قال أصحاب التفسير في قول ا تعالى: " السماوات والارض كانتا رتقا ففتقناهما " (2). قالوا: كانتا السماء لا تمطر، والارض لا تنبت، ففتق ا السماء، فامطرت السماء وفتق الارض فانبتت. [1280] ومن رواية يحيى بن محمد بن سلام، يرفعه إلى عبد ا بن مسعود، أنه قال: قال لي رسول ا صلى ا عليه وآله يوما: انطلق معي بابن مسعود. فمضيت معه حتى أتينا بيتا قد غص ببني هاشم. فقال لهم رسول ا صلى ا عليه وآله: من كان معكم من غيركم،

_____ (1) الاسراء: 60. (2) الانبياء: 30.

_____